

تعليم التعبير الكتابي وتقييمه في مرحلة التعليم المتوسط

-السنة الثالثة من التعليم المتوسط نموذجاً-

Teaching written expression in intermediate education -The third year of intermediate education as a model

ط. د. نسر منال

د. حفيدة تزروقي

قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر2

مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات

جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر2

manel.nèche@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2020/04/27

تاريخ الإيداع: 2020/04/02

ملخص:

يعد التعبير الكتابي نشاطا لغويا هاما لحاجة المتعلم إليه في حياته داخل المدرسة وخارجها، وهو نشاط إدماجي بامتياز لأن المتعلم يقوم بتوظيف موارده ومكتسباته في فروع اللغة المختلفة وإدماجها لحل الوضعيات التي تقترح عليه، ويكتسي تعليم التعبير الكتابي أهمية بالغة في المراحل التعليمية المختلفة باعتباره الهدف النهائي من تعليم اللغة بمختلف فروعها، وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة من أجل التعرف على الطريقة المقترحة لتعليم التعبير الكتابي في السنة الثالثة من التعليم المتوسط التي تشكل نهاية الطور الثاني من هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: تعليم: التعبير: الكتابة: التعبير الكتابي: التقييم.

Abstract:

Written expression is an important linguistic activity for the learner's need in his life inside and outside the school, and it is an integrative activity with distinction because the learner uses his resources and acquisitions in

different branches of language and integrates them to solve the situations that are suggested to him, and the teaching of written expression is extremely important in the different educational stages as the ultimate goal of teaching the language in its various branches, and in this context this study comes in order to get acquainted with the proposed method for teaching written expression in the third year of intermediate education, which constitutes the end of the second step of this stage.

key words: Teaching, expression, writing, written expression, evaluation.

تمهيد:

يشكل التعليم المتوسط المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي¹ ويدوم أربع (04) سنوات، وله غاياته الخاصة؛ إذ يهدف إلى جعل كل تلميذ يتحكم في قاعدة من الكفاءات التربوية والثقافية والتأهيلية التي تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد التعليم الإلزامي أو الاندماج في الحياة العملية، ويتم هذا التعليم في مؤسسة التعليم المتوسط (المتوسطة)، وبخلاف التعليم الابتدائي، فإنه تعليم يقوم به أساتذة مختلف المواد، وتُقسّم مرحلة التعليم المتوسط إلى ثلاثة أطوار تتميز بأهداف محددة:

- الطور الأول أو طور التجانس والتكيف: ويمثل السنة الأولى من المرحلة، وهي سنة ترسيخ المكتسبات والتجانس والتكيف مع نمط تعليم جديد؛ إذ إن الانتقال من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم المتوسط يشكل تغييراً جذرياً بالنسبة للتلميذ من حيث تنظيم العمل في مواد مستقلة، تعدد الأساتذة، تغيير طرائق العمل، إدراج اللغة الأجنبية الثانية.

- الطور الثاني أو طور الدعم والتعميق: ويمثل السنتين الثانية والثالثة من المرحلة، وهو يشكل فترة أساسية في اكتساب وتنمية كفاءات المادة والكفاءات العرضية ورفع المستوى الثقافي والعلمي والتكنولوجي.

- الطور الثالث أو طور التعميق والتوجيه: ويمثل السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، ويتم فيه بالإضافة إلى تعميق وتنمية التعلّيمات في مختلف المواد، تحضير توجيه التلاميذ نحو شعب التعليم ما بعد الإلزامي أو الحياة العملية، وذلك بالعناية والمتابعة البيداغوجية وبنشاطات يغلب عليها العمل التطبيقي.

ويتوّج التعليم الإلزامي بشهادة التعليم المتوسط، وينبغي أن يمكن التقييم في نهاية هذه المرحلة من وضع نظام للمعالجة في الوقت المناسب لتجنب التسرب وإعادة السنة². ويهدف تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط بصفة عامة إلى تزويد المتعلمين بكفاءة

التواصل الشفوي والكتابي التي يمكنهم استثمارها في الوضعيات التواصلية المختلفة، ويُنتظر من المتعلم في نهاية هذا التعليم أن يكون قادرا على:-

- الفهم والكتابة والتواصل باللغة العربية.
- ممارسة الحديث والكتابة بالعربية كأداة تواصل في ميادين الحياة والتعبير عن الشخصية الجزائرية.
- ممارسة اللغة العربية كأداة إنتاج وإبداع فكري في مجالات العلوم والتكنولوجيا والفنون والثقافة³.

وبناء على هذه الأهداف، فإن تعليم الكتابة أو التعبير الكتابي يكتسي أهمية بالغة في مرحلة التعليم المتوسط باعتباره وسيلة للتواصل ليس في مادة اللغة العربية فحسب بل في أغلب المواد التعليمية المقررة كالتاريخ والجغرافيا التربية الإسلامية والعلوم الطبيعية وغيرها.

1. مفهوم التعبير وأنواعه:

يشكل التعبير الحصيلية النهائية من تعلّم اللغة، وهو عبارة عن « عمل لغوي دقيق كلامًا أو كتابةً، مُراعٍ للمقام ومناسب لمقتضى الحال، ويمكن تعريف التعبير إجرائيًا بأنه القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال⁴، يدل هذا التعريف على أن التعبير إنتاج لغوي يمتاز بالدقة لأنه الميدان الذي تندمج فيه مستويات اللغة وفروعها المختلفة بشكل متكامل، كما يكشف عن كفاءة مستعملها اللغوية والنصية، ولذلك فإن كل المحاولات المتعلقة بتعليم اللغة تفشل إن عجزت عن جعل التلميذ قادرا على التعبير بها مشافهةً أو كتابةً.

وينقسم التعبير اللغوي إلى نوعين بحسب أغراضه:

* تعبير وظيفي: الغرض منه هو تحقيق الاتصال مع الآخرين من أجل تنظيم الحياة وقضاء الحاجات، ويتمثل في المحادثات والمناقشات، وسرد القصص والأخبار، وإلقاء التعليمات والإرشادات وعرض الإعلانات، وكتابة الرسائل والمذكرات والنشرات وما إلى ذلك...

* تعبير إبداعي: الغرض منه هو التعبير عن الأفكار والأحاسيس والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة إبداعية مشوّقة ومثيرة، ويتجلى في تأليف القصص والروايات والمسرحيات والتراجم ونظم الشعر...⁵.

كما ينقسم التعبير اللغوي إلى نوعين أيضا بحسب الأداء:

* تعبير شفوي: هو أسبق أشكال التعبير لأن اللغة منطوقه قبل أن تكون مكتوبة، وهو يعتمد على كفاءة المتكلم في استعمال اللغة مشافهة عن طريق التحدث، وتكمن أهميته في كونه يمثل « أداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق كثيرا من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة »⁶، فهو وسيلة تمكن المتعلم من التواصل مع غيره من الأفراد ونقل أفكاره وآرائه وما يجول في نفسه من أحاسيس ومشاعر إليهم، والتعبير الشفوي مجال تبرز فيه كفاءة المتعلم اللغوية وقدرته على الاستعمال الفعلي لتعلماته المكتسبة من خطابات فهم المنطوق المدروسة عن طريق توظيفها في إنتاج نص شفوي متسق ومنسجم يحقق الغرض من التواصل، وهو بالإضافة إلى ذلك تدريب يمهد لإدماج هذه التعلّمات في التعبير الكتابي.

* تعبير كتابي: يعتبر الهدف النهائي من تعليم اللغة بمختلف فروعها، ويعرف بأنه « القدرة على الكتابة المعبرة عن الأفكار بعبارات صحيحة وسليمة وخالية من الأخطاء بدرجة تتناسب مع مستوى التلميذ اللغوي »⁷، ويرتبط بالقدرة على التحكّم في الخط وقواعد اللغة النحوية والصرفية والإملائية واستخدام علامات الوقف وغيرها، وهو نشاط إدماج هام للموارد اللغوية، يكشف عن مدى قدرة المتعلم على توظيفها في الوضعيات التي تقترح عليه.

والتعبير الكتابي عملية دقيقة ومعقدة لأنه يتطلب توظيف مجموعة من الكفاءات والعمليات العقلية والموارد (Les ressources) وإدماجها معا للخروج بالمنتج النهائي؛ فالموارد تشمل المعارف والمعارف الفعلية والمعارف السلوكية الضرورية للتحكم في الكفاءة، وتعتبر هذه الموارد موضوع التعلم المنظم في المدرسة سواء أكان ذلك بطريقة تقليدية أم عن طريق وضعيات مشكلة تعليمية⁸، ومن العمليات العقلية نذكر على سبيل المثال التحليل والتركيب والاستنتاج وغيرها...، وأما الكفاءات فتشمل الكفاءة اللغوية أو اللسانية (La compétence linguistique) التي تتمثل في القدرة على إنشاء عدد لا محدود من الجمل الصحيحة لغويا، والكفاءة النصية (La compétence textuelle) التي تتمثل في القدرة على إنتاج نص متسق ومنسجم، والكفاءة التواصلية (La compétence communicative) التي تتمثل في القدرة على استعمال اللغة في وضعيات تواصلية معينة⁹.

2. تعليم التعبير الكتابي في السنة الثالثة من التعليم المتوسط:

تشكل السنة الثالثة من التعليم المتوسط نهاية الطور الثاني المتوسط وهو الطور الذي يدعى "طور الدعم والتعميق"، ويُنتظر في آخر هذه السنة أن يتواصل المتعلم بلغة سليمة ويقراً

قراءة تحليلية واعية نصوصا مختلفة الأنماط وينتجها مشافهة وكتابة موظفا رصيده اللغوي مستعينا بمختلف الوسائل في وضعيات تواصلية دالة¹⁰.

ويستغرق تعليم اللغة العربية في السنة الثالثة من التعليم المتوسط أربع ساعات ونصف ساعة (04 سا و30د) أسبوعيا، وقد جاء توزيعها في دليل الكتاب على الميادين والأنشطة المقررة على النحو الآتي¹¹:

- ميدان فهم المنطوق وإنتاجه ويضم نشاطا واحدا هو التعبير الشفوي وتدوم حصته ساعة واحدة.
- ميدان فهم المكتوب ويضم نشاطين اثنين أولهما نشاط القراءة المشروحة ودراسة النص وتدوم حصته ساعة واحدة، ونشاط قواعد اللغة وتدوم حصته ساعة واحدة أيضا.
- ميدان إنتاج المكتوب ويضم نشاطا واحدا هو التعبير الكتابي وتدوم حصته ساعة واحدة.
- المعالجة البيداغوجية تستغرق حصتها نصف الساعة الباقية.

ويشكل ميدان التعبير الكتابي أو إنتاج المكتوب أحد الميادين الثلاثة المقررة لتعلم اللغة العربية التي تتمثل في: ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، ميدان فهم المكتوب، ميدان التعبير الكتابي، وترتبط بكل ميدان كفاءة ختامية واحدة، ويشكل مجموع الكفاءات الختامية للميادين الكفاءة الشاملة لمادة اللغة العربية في السنة التي تتمثل في أن «يتواصل التلميذ بلغة سليمة، ويقرأ قراءة تحليلية واعية نصوصا مختلفة الأنماط (مع التركيز على النمطين الحجاجي والتفسيري في هذه السنة) لا تقل عن مائتي كلمة، وينتجها مشافهة وكتابة موظفا رصيده اللغوي، مستعينا بمختلف الوسائل في وضعيات تواصلية دالة»¹²، وبالنسبة إلى الكفاءة الختامية لميدان التعبير الكتابي في السنة الثالثة من التعليم المتوسط فتتمثل في أن ينتج المتعلم كتابة نصوصا منسجمة متنوعة الأنماط تتراوح بين اثني عشر (12) وخمسة عشر (15) سطرا بلغة سليمة في وضعيات تواصلية دالة¹³، ويمكن أن نلاحظ تركيز الكفاءة الختامية على طابع انسجام النصوص وتنوع أنماطها بالإضافة إلى سلامة اللغة.

ويمثل ميدان التعبير الكتابي آخر الميادين تناولا في الأسبوع بحجم ساعي قدره ساعة واحدة، كما ذكرنا، يتناول فيه المتعلم بالدراسة تقنية من تقنيات التعبير، ويكفل الميدان بإنتاج مكتوب، وقد اختار مؤلفو الكتاب للدلالة عليه في الكتاب عبارة على لسان المتعلم هي "أكتب"،

ومن الألوان "البنّي"، وأيقونة القلم بين الأصابع، وقد وضع التدرج السنوي لبناء التعلمات المحتويات المقررة في هذا الميدان على النحو الآتي¹⁴:

إنتاج المكتوب	الميدان	الرقم	الرقم	إنتاج المكتوب	الميدان	الرقم	الرقم	
				التعبير الكتابي	النشاط			
إنتاج المكتوب	الحجاج 1	5	1	فنيات التحرير الكتابي 1	1	1	1	
	الحجاج 2		2	فنيات التحرير الكتابي 2				2
	الحجاج 3		3	فنيات التحرير الكتابي 3				3
	وضعيّات تقويم الإدماج		4	وضعيّات تقويم الإدماج				4
إنتاج المكتوب	الروابط النصية 1	6	1	الفقرة التفسيرية 1	2	2	1	
	الروابط النصية 2		2	الفقرة التفسيرية 2				2
	الروابط النصية 3		3	الفقرة التفسيرية 3				3
	وضعيّات تقويم الإدماج		4	وضعيّات تقويم الإدماج				4
إنتاج المكتوب	التعبير عن الرأي 1	7	1	فنيات التقليص والتلخيص 1	3	3	1	
	التعبير عن الرأي 2		2	فنيات التقليص والتلخيص 2				2
	التعبير عن الرأي 3		3	فنيات التقليص والتلخيص 3				3
	وضعيّات تقويم الإدماج		4	وضعيّات تقويم الإدماج				4
إنتاج المكتوب	الفقرة التفسيرية الحجاجية 1	8	1	فنيات التوسيع 1	4	4	1	
	الفقرة التفسيرية الحجاجية 2		2	فنيات التوسيع 2				2
	الفقرة التفسيرية الحجاجية 3		3	فنيات التوسيع 3				3
	وضعيّات تقويم الإدماج		4	وضعيّات تقويم الإدماج				4

إن الموضوعات المقترحة لميدان التعبير الكتابي تخدم الكفاءة الشاملة للسنة الثالثة من التعليم المتوسط المتعلقة بالتركيز على النمطين التفسيري والحجاجي من خلال دراسة موضوعات كالفقرة التفسيرية والفقرة التفسيرية الحجاجية وفنيات التوسيع والحجاج...

1.2. تسيير حصة ميدان إنتاج المكتوب (حصة التعبير الكتابي):

لقد بيّن دليل استخدام كتاب اللغة العربية كيفية تسيير حصة التعبير الكتابي في مجموعة من الخطوات تتمثل فيما يلي¹⁵:

1. الانطلاق من النص.
2. التدرج في تقديم التقنية.
3. الحرص على استثمار جميع السندات النصية والتوضيحية.
4. توجيه المتعلمين نحو بناء الخلاصة بأنفسهم.
5. الاعتناء بتفاصيل التقنية خلال التدريب.
6. التقويم بتدريب المتعلمين على التقنية.
7. إنهاء الأسبوع بإدماج جزئي يظهر في الإنتاج الأسبوعي المتضمن حل الوضعية الجزئية من خلال فقرة "نتج" مع ضرورة توجيه المتعلمين إلى ضرورة الاحتفاظ بإنتاجاتهم الأسبوعية (التي تمثل حل الوضعية الجزئية) لكي يتم استثمارها في الإدماج النهائي (حل الوضعية الأم).

وقصد إعطاء هذه الخطوات بعدا إجرائيا، نطبقها على موضوع من الموضوعات المقترحة وهو "الفقرة التفسيرية"¹⁶ من المقطع الثاني في الكتاب الذي يحمل عنوان "الإعلام والمجتمع" على النحو الآتي:

* أتعرف: يتم في هذه المرحلة تقديم الموضوع بشكل متدرج يبدأ أولا بالرجوع بالمتعلم إلى نص فهم المكتوب "وسائل الإعلام" تحقيقا للمقاربة النصية ويطلب منه إعادة قراءته قراءة واعية قصد استثمار معلوماته واستدكار فكرته العامة، ويمكن للأستاذ أن يقوم بتغذية راجعة بخصوص تقنيات تعبيرية سابقة كفنيات التحرير الكتابي مثلا، ثم يطلب من المتعلم تحديد فقرات النص ويتم توجيهه إلى إحدى الفقرات ليتأمل عبارة واردة فيها وهي «وما يقال عن الإعلام المرئي يقال كذلك عن الإعلام المطبوع» وتتم مناقشتها من خلال بعض الأسئلة مثل: ما الذي قيل عن الإعلام المرئي ويستحق أن يقال عن الإعلام المكتوب؟، ثم يطلب من المتعلم مقارنة إجابته بما ورد بعد الجملة وهو «إذ لم يعد القارئ مضطرا للانتظار إلى الغد كي يقرأ في صحيفته المفضلة تفاصيل خبر للتو، بل يكفي أن يزور موقع الصحيفة على شبكة الإنترنت لمتابعة تفاصيل الحدث بالتزامن مع لحظة وقوعه، وهذا ما لم يكن متوفرا قبل عصر الإعلام الجديد أو قبل انتشار الشبكة العنكبوتية» حيث يلاحظ المتعلم وجود روابط مثل: إذ...، بل...، وهذا ما...، أو... متبوعة بعبارات تفسر قول الكاتب في مستهل الفقرة.

* أستخلص: يصل المتعلم في هذه المرحلة إلى بناء الخلاصة بأسلوب موجز ومركز من الاستنتاجات الجزئية التي توصل إليها في أثناء المناقشة، مثل: «الفقرة التفسيرية هي كل فقرة تتضمن معنى مجملا متبوعا بشروح وتفصيلات لبيانه وتوضيحه باستعمال الروابط المناسبة بأنواعها اللغوية والمنطقية والضمنية».

* أدرّب: وهي مرحلة تقويمية إدماجية أولى، يتم فيها تدريب المتعلم على بناء فقرة تفسيرية من خلال اختيار عبارة أخرى من النص كقول الكاتب: «وما ينطبق على الإعلام المرئي والإعلام المطبوع ينسحب كذلك على الإعلام الإذاعي»، ويطلب من المتعلم إضافة عبارات تفسره مستعملا الروابط المناسبة ليحصل على فقرة تفسيرية، ثم يتم عرض المحاولات وتقويمها جماعيا.

* أنتج: وهي مرحلة تقويمية ثانية تكون إدماجية ما بين الميادين، ويتم بها إنهاء الأسبوع الذي يكمل بإدماج جزئي يظهر في حل وضعية جزئية تتمثل في الوضعية الآتية:
(بسبب الآثار السلبية المترتبة عن عدم التثبيت في نقل بعض الأخبار المتداولة، سمعت من يقترح فكرة الاستغناء عن وسائل الإعلام بالكلية.

- استعن بزميلك في فوج ثنائي من أجل كتابة فقرة تفسيرية تتناول فيها أهمية الإعلام بل ضرورته لكل المجتمعات على اختلافها وتنوعها).

ويتم العمل في شكل أفواج ثنائية وفق توجيهات الأستاذ، وتطرح إشكالية: هل يمكن الاستغناء عن وسائل الإعلام كليا؟، وبعد المناقشة الجماعية يكلف المتعلمون بعمل فوجي أو فردي حسب الحالة حيث يصممون خطة للموضوع ويشرعون في كتابة فقرة تفسيرية تتناول أهمية الإعلام في المجتمعات، ثم يتم عرض الإنتاجات المكتوبة مع ضرورة تذكير المتعلمين بضرورة الاحتفاظ بإنتاجهم الأسبوعي الذي يمثل حل الوضعية الجزئية لكي يتم استثمارها في الإدماج النهائي وهو حل الوضعية الأم.

وعلى هذا المنوال يتم تسيير حصة التعبير الكتابي في الأسبوعين الثاني والثالث؛ حيث يتم توجيه الاهتمام في الحصة الثانية إلى تحليل النص التفسيري والتعرف على خواصه¹⁷ كابتدائه بعنوان يعرف بالموضوع، ومقدمة تحدد الظاهرة التي سيتم تفسيرها، واستخدام العبارات التي تصف الظاهرة باعتماد السبب والنتيجة، وتوظيف المصطلحات العلمية المرتبطة بالموضوع، وتوظيف الفعل في الزمن الحاضر والأفعال الدالة على الحركة، بالإضافة إلى توظيف الجمل التي تحتوي التشبيه والتصوير لتوضيح المعاني...، ويدرب المتعلم على إدماج تعلماته المتعلقة بخواص النص التفسيري في فقرة يشرح فيها دور الإذاعة في نشر الوعي بين المواطنين، ويرتبط الإنتاج الأسبوعي بكتابة فقرة يتناول فيها المتعلم التأكيد على ضرورة تنوع وسائل الإعلام كالإذاعة المدرسية إلى جانب المجلة الحائطية، ويتعرف في الحصة الثالثة على أنواع التفسير¹⁸ كال تفسير بالوصف من خلال الاهتمام بالكيفية والتفسير بالشرح والتأويل والتفسير بالمبررات

والأسباب، ويدرب المتعلم على كتابة فقرة قصيرة يشرح فيها كيفية فتح حساب في الفيسبوك مع تليل الإقدام على فتحه أو الإحجام عن ذلك حسب رأيه، وللحصول على الإنتاج الجزئي الأسبوعي، يدعى المتعلم إلى كتابة موضوع يشرح فيه خطورة الإدمان على شبكة الإنترنت ويدعو زملاءه إلى الاستخدام الوجيه لهذه الوسيلة.

وأما فيما يخص تسيير حصّة إنتاج المكتوب التي تستغرق ساعة واحدة أيضا الواقعة في الأسبوع الرابع والأخير المخصص للإدماج، ففيها يتم تدريب المتعلم على الإدماج من خلال حل الوضعية الأم باستثمار الإنتاجات الجزئية الأسبوعية، وحل وضعية تقييمية إدماجية تكون من عائلة الوضعية الأم نفسها¹⁹، وللتوضيح أكثر نقوم بشرح كيفية تسيير حصص أسبوع الإدماج.

2.2. تسيير حصص أسبوع الإدماج:

تدل على حصص الإدماج أي حصص الأسبوع الرابع فقرة في الكتاب تحمل عبارة على لسان المتعلم هي "الآن أستطيع"، وتتم في مراحل التدريب على الإدماج في الميادين تحت عنوان "أدرب"، ثم فيما بين الميادين تحت عنوان "أنتج"، ثم الوضعية الإدماجية التقييمية تحت عنوان "أقوم إنتاجي". وينبغي على الأستاذ مراعاة الخطوات الآتية²⁰:

1. التذكير بما أنتجه المتعلم في الأسابيع التعليمية الثلاثة وبما هو منتظر إنتاجه في نهاية المقطع سواء في ميدان المنطوق أو في ميدان المكتوب.
2. الانطلاق من النص وسنداته التوضيحية سواء في ميدان المنطوق أو في ميدان المكتوب.
3. تدريب المتعلمين على الإدماج في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه ثم في ميدان فهم المكتوب ثم في ميدان الإنتاج الكتابي.
4. خلال الوضعية الثانية من التدريب على الإدماج يدعى المتعلم إلى حل الوضعية الأم.
5. تتضمن فقرة "أقوم إنتاجي" وضعية إدماجية تقييمية يدعى فيها المتعلم إلى تجنيد موارده بشكل مدمج من أجل حل وضعية مركبة شبيهة بالوضعية الانطلاقية أي من عائلتها نفسها.
6. يتم تصحيح إنتاجات التلاميذ الكتابية من طرف الأستاذ ثم توجيه المتعلمين إلى الاستعمال الجيد لشبكة التصحيح الذاتي.
7. استثمار مخرجات شبكات التصحيح والمتابعة في المعالجة البيداغوجية.

وقد جاء محتوى أسبوع الإدماج في الكتاب كما يلي²¹:

1. تم اقتراح نص منطوق في ملحق دليل الكتاب²² بعنوان "العالم الافتراضي" لميدان فهم المنطوق وإنتاجه يدور دوماً في فلك المحور الثقافي للمقطع المتعلق بوسائل الإعلام، ويتم الانطلاق في دراسته من إشكالية مطروحة تتمثل في: هل تطور وسائل الإعلام والتواصل ساهم حقا في إضعاف الاتصال داخل الأسر؟، وحتى يتمكن المتعلم من الإجابة عنها يدعى إلى الإصغاء باهتمام إلى الخطاب وتسجيل رؤوس الأقلام المناسبة للإجابة عن الأسئلة المطروحة للفهم والمناقشة في الكتاب من قبيل:

- هل ترى مساهمة وسائل الاتصال الحديث إيجابية أم سلبية في تطوير التواصل؟ اشرح.
- هل يمكن أن نستغني عن الواقع بالعالم الافتراضي؟ علل.
- ثم يطلب من المتعلم في ميدان إنتاج المنطوق إعادة صياغة مضمون الخطاب المسموع بأسلوبه الخاص على أن يوظف الكلمات الجديدة الواردة فيه.

2. وفي ميدان فهم المكتوب، تم اقتراح نص بعنوان "التلفاز والتنشئة الاجتماعية" يحلل علاقة الأطفال بجهاز التلفزيون وتأثيره في نفسياتهم وفي علاقاتهم مع غيرهم متبوع بمجموعة من أسئلة متنوعة تعين المتعلم على فهم مضمون النص مثل:

- ما هي المشكلة التي يعالجها النص؟
- ما هو أثر التلفاز على الأطفال؟ عين عبارات النص الدالة على ذلك.
- استخرج من النص منافع التلفزيون ومضاره.
- استعن بالقاموس في شرح الكلمات الآتية: سلوك، مزاج، هوايات.
- كما يطلب منه تطبيق إحدى التقنيات التعبيرية التي تعود عليها كتلخيص النص مثلا وتعيين مقاطع التفسير في النص من باب إدماج التعليمات المكتسبة من المقطع التعليمي.

3. وأما في ميدان التعبير الكتابي، فتم اقتراح وضعية إدماجية تقييمية « تهدف إلى تدريب المتعلم على الإدماج أو قياس قدرته على الإدماج أي تجنيد الموارد بشكل مدمج (تقويم نمو الكفاءة) »²³ ومن فوائد هذه الوضعيات أنها وضعيات للكتابة (Des situations d'écrit)²⁴ تهيئ للمتعلم الظروف التي تُشعره بمعنى ما يكتب وقيمته، وذلك من خلال افتراض متلقٍ (قارئ أو مجموعة قراء وليس بالضرورة الأستاذ المصحح) يوجّه إليه النص المنتج الذي يتصف بخصائص معينة حسب طبيعة النمط الملائم للمطلوب، ويتميز بتوظيف المكتسبات المناسبة لذلك... تتكون من ثلاثة عناصر تتمثل في: السياق الذي يشكل المعلومات التي يتفاعل معها المتعلم وتساعد على حل الوضعية، والتعليمية التي تتمثل في السؤال المطروح بشكل صريح

وواضح ومختصر وغير قابل للتأويل، يتضمن تحديد حجم النص والموارد التي ينبغي توظيفها²⁵، بالإضافة إلى السند الذي قد يكون عبارة عن أقوال أو صور توضيحية أو غيرها، وقد جاءت الوضعية الإدماجية التقويمية في الكتاب على النحو الآتي:

(ما زالت صفحات التواصل الاجتماعي تجذب نحوها الكثير من الشباب والمهتمين بمتابعة الأخبار حتى صار الجلوس إليها يطول لساعات، لكنك ترى أن الإذاعة المدرسية يمكنها أن تحظى بدور فاعل.

- حرر موضوعا من فقرتين تشرح فيه أهمية الإعلام وتحت زملاءك على المساهمة في تنشيط الإذاعة المدرسية، وذلك بـ:

* إنجاز تصميم للموضوع قبل تحريره.

* توظيف أفعال المضارع وأسماء الفاعل ولا النافية للجنس).

4. ويختتم أسبوع الإدماج بفقرة "أقوم إنتاجي" التي تتضمن وضعية إدماجية تقويمية أخرى يدعى فيها المتعلم إلى تجنيد موارده بشكل مدمج من أجل حل وضعية مركبة شبيهة بالوضعية السابقة أي من عائلتها نفسها، مثل²⁶:

(إيفاء بالالتزام الذي قطعته، وتعبيرا عن قبول الرأي المخالف، وحرصا على تعايش وهات نظر مختلفة في الوسط مدرسي تسوده حرية التفكير والاحترام المتبادل، قررت أن تشارك في المجلة الحائطية بموضوع تفسيري حول الإعلام المدرسي بمختلف أشكاله ودوره في ترسيخ قيمة الاجتهاد.

- حرر فقرة تفسيرية مترابطة تناول فيها الخدمات الجليلة التي يوفرها الإعلام المدرسي المتنوع).

بعد التحرير، يتم تصحيح إنتاجات المتعلمين المكتوبة من طرف الأستاذ الذي يوجههم إلى الاستعمال الجيد لشبكة التصحيح الذاتي المقترحة على النحو الآتي:

المعايير	المؤشرات	
	نعم	لا
الوجاهة		
الوجاهة		
سلامة اللغة		
الانسجام		

		- ترابط العبارات والجمل.	
	الإتقان	- حسن العرض. - جودة الخط.	

تلعب شبكات التقييم (Les grilles d'évaluation) دورا فعّالا في تصحيح التعبير الكتابي، لأنها تتشكل من مجموعة معايير (critères) تتفرع إلى مؤشرات (indicateurs) تعمل على تشخيص نقاط القوة والضعف في منتج المتعلم المكتوب، ومن ميزات هذه الشبكات أنها لا تتعلق بتصحيح أخطاء المتعلم اللغوية فقط، كما في الممارسات التقييمية التقليدية، وإنما تشمل تقييم النص بصفة عامة من جوانب مختلفة كتقييم وجاهته أي ملاءمته لمضمون الوضعية المقترحة، وتقييم مراعاته السلامة اللغوية من الناحية النحوية والصرفية والإملائية وتوظيف الموارد المطلوبة والتوظيف السليم لعلامات الوقف، بالإضافة إلى تقييم انسجام النص من حيث تسلسل أفكاره وترابط جملة وعباراته، ودون إغفال معاينة جودة الخط وحسن العرض.

كما أن الشيء الإيجابي في هذه الشبكة أيضا هو قابليتها للاستعمال من طرف الأستاذ والتلميذ على حد سواء؛ فهي تساعد الأستاذ على ضمان أكبر قدر ممكن من الموضوعية في تقييم منتج تلاميذه نظرا لما تحتويه من معايير ومؤشرات، كما يمكن للتلميذ كذلك أن يقيم نفسه بنفسه من خلال إخضاع منتجه لتلك المعايير والمؤشرات والإجابة عنها بـ "نعم" أو "لا"، وفي ذلك تدريب له على اكتشاف أخطائه بنفسه وتصحيحها، وبذلك يتحقق الهدف منها وهو مشاركة التلاميذ في تقويم أعمالهم وتحليلها والذي ينبغي اعتباره من الكفاءات التي نسعى إلى إكسابها لهم²⁷.

خاتمة:

بعد عرض الطريقة المقترحة لتعليم التعبير الكتابي في السنة الثالثة من التعليم المتوسط نتوصل إلى أن تعليم التعبير الكتابي يستجيب للمقاربة النصية التي تبنتها المناهج الحديثة بحيث يتم الانطلاق في هذا الميدان دوما من النص المقترح في ميدان فهم المكتوب، كما أن التدرج في تقديم التقنية التعبيرية على مدار ثلاث حصص في المقطع التعليمي الواحد كفيل بأن يتعرف المتعلم على التفاصيل الضرورية واللازمة عن التقنية التعبيرية محل الدراسة، ومن الأشياء الإيجابية الواردة في الكتاب وجود تلك الوقفات الإدماجية الجزئية والكلية لتقييم نمو الكفاءة على مراحل، بالإضافة إلى احتواء الكتاب أيضا على شبكات للتقييم الذاتي من أجل تدريب المتعلم على هذا النوع من التقييم.

الهوامش:

- ¹ يدوم التعليم الإلزامي تسع (09) سنوات، ويتكون من التعليم الابتدائي (05 سنوات) والتعليم المتوسط (04 سنوات).
- ² انظر، وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 - 04 المؤرخ في 23 يناير 2008، مارس 2009، ص.27. وانظر كذلك، وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 23 يناير 2008، جوان 2009، ص.06.
- ³ وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 23 يناير 2008، جوان 2009، ص.30 ، 31.
- ⁴ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط.)، 1991 ، ص.266.
- ⁵ انظر، عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة ، ط 14 ، (د.ت) ، ص.152.
- ⁶ المرجع نفسه، ص.150.
- ⁷ انظر، عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين، دبي، ط 02، 2005، ص.210.
- ⁸ Xavier ROEGIERS, La pédagogie de l'intégration en bref, Rabat, mars 2006, p.03.
- ⁹ انظر،
- Suzanne-G CHARTRAND, "La maîtrise de l'écrit par les élèves, une priorité", In La grammaire au cœur du texte, Hors Série, QUÉBEC FRANÇAIS, p.13.
- ¹⁰ وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، مارس 2016، ص.33.
- ¹¹ انظر، ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، سبتمبر 2016، ص.50.
- ¹² وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، ص.45.
- ¹³ المرجع نفسه، ص.33.
- ¹⁴ ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.47. 49.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص.60.
- ¹⁶ انظر ميلود غرمول وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، 2017، ص.35.
- ¹⁷ انظر ميلود غرمول وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.40.
- ¹⁸ انظر المرجع نفسه، ص.45.
- ¹⁹ ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.51.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص.61.
- ²¹ انظر ميلود غرمول وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.46-48.

- ²² انظر ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.83.
- ²³ محمد الطاهر وعلي، الوضعية الإدماجية (التقويم في المقاربة بالكفاءات)، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 02 ، 2012 ، ص.33.
- ²⁴ تعرف صوفي مواران (Sofie MOIRAND) وضعية الكتابة بأنها « وضعية تواصلية مكتوبة، تشترط وجود كتاب يكتبون لقرءا يقرأون هذه الوثائق في مكان وفي زمان محددين لسبب ما ولأهداف خاصة. وعندما نأخذ في الاعتبار خلال عملية التأويل العناصر الملائمة لوضعية الإنتاج، فإن ذلك معناه البحث عن أجوبة للأسئلة التالية : من يكتب ؟ أين كتب ذلك ؟ ومتى ؟ ولمن ؟ ولأجل ماذا ؟ وبصدد ماذا ؟ » محمد مكسي، ديداكتيك القراءة المنهجية، مقاربات وتقنيات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 01 . 1997، ص.22.
- ²⁵ انظر، محمد الطاهر وعلي، الوضعية المشكلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 04 ، 2012، ص.156.
- ²⁶ انظر ميلود غرمول وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.47.
- ²⁷ انظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية -مرحلة التعليم المتوسط-، 2016، ص.24.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة ، ط 14 ، (د.ت).
- 2- البجة، عبد الفتاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وأدائها، دار الكتاب الجامعي، العين، دبي، ط 02 . 2005.
- 3- غرمول ميلود وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، سبتمبر 2016.
- 4- غرمول ميلود وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، 2017.
- 5- مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1991.
- 6- مكسي، محمد، ديداكتيك القراءة المنهجية، مقاربات وتقنيات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 01، 1997.
- 7- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 23 يناير 2008، جوان 2009.
- 8- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 - 04 المؤرخ في 23 يناير 2008، مارس 2009.
- 9- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، مارس 2016.

-
- 10- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية -مرحلة التعليم المتوسط، 2016.
- 11- وعلي، محمد الطاهر، الوضعية الإدماجية (التقويم في المقاربة بالكفاءات)، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 02 ، 2012.
- 12- وعلي، محمد الطاهر، الوضعية المشكّلة التعلمية في المقاربة بالكفاءات، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 04 ، 2012.
- 13-CHARTRAND, Suzanne-G "La maîtrise de l'écrit par les élèves, une priorité", In La grammaire au cœur du texte, Hors Série, QUÉBEC FRANÇAIS.
- 14 - ROEGIERS, Xavier, La pédagogie de l'intégration en bref, Rabat, mars 2006.